**رسالـــة رعويـــة (( ٥ ))**

# سمات أجساد القيامة

الآبـاء الكهنــة المبــاركين ، وأعضــاء اللجــان العامــة والفرعيــة ، والشمامســة ، والخــدام والخادمات، وبقية الشعب المحب للمسيح : (( أولادى الذين أتمخض بكم أيضـاً ، إلـى أن يتصـور المسيح فيكم )) ( غل ٤ : ١٩ ) .

أهنئكم يا إخوتى وأبنائى بقيامة السيد المسيح مـن بـين الأمـوات ، لأنهـا أعطـت لنـا بصـفة خاصة ، وللبشرية بصفة عامة ، عطايا كثيرة ومن بين هذه العطايا : قيامة الأجساد .

لأن الذى يموت بموت الإنسان ، هو الجسد لا الروح ولذا قـال الكتـاب : (( يسلم الـروح كـل بشر جميعاً ، ويعود الإنسان إلى التـراب )) ( أى ٣٤ :١٥) . وقـال أيضـاً : (( يرجـع التـراب إلـى الأرض كما كـان ، وترجـع الـروح إلـى الله الـذى أعطاهـا )) ( جـا ١٢ : ٧ ) ، ( مـز ٩٠ : ٣) ، ( تك ٣ : ١٩ ) .

فمــا دام التــى تمــوت هــى الأجســاد ، فــإذاً القيامــة يجــب أن تكــون للأجســاد وهــذا قولــه : (( كثيرون من الراقدين فى تراب الأرض ، يستيقظون هـؤلاء إلـى الحيـاة الأبديـة ، وهـؤلاء إلـى العار لازدراء الأبدى )) ( دا ١٢ : ٢ ) .

ويصدق الرب أيضاً فى العهد الجديد ، على هذه العقيدة قائلاً : (( فأنه تـأتى سـاعة فيهـا يسـمع جميع الذين فى القبور صوته ، فيخرج الذين فعلـوا الصـالحات إلـى قيامـة الحيـاة ، والـذين فعلـوا السيآت إلى قيامة الدينونة )) ( يو ٥ : ٢٨ ، ٢٩ ) .

وهكذا فالرسل كرزوا بهذه العقيدة فى كل مكان ، ومن بينهم القديس بولس الذى نـادى قـائلاً : (( لى رجاء بالله ، أنه سوف تكون قيامة للأموات الأبرار والأثمة )) ( أع ٢٤ : ١٥ ) .

فواضح إذاً من كل هذه النصوص الإلهية ، أن القيامة فى اليوم الأخير هى قيامة للأجساد .

فما هى إذاً سمات هذه الأجساد ؟ !

فى الحقيقة الأجساد التى يمنحها لنا الله فى القيامـــة ، تتسم بسمات متعددة وأهمها فى كونها :

## أ ـ أجســـاد سماويــــة :

كما قال الكتاب : (( ليس كل جسد جسداً واحداً ، بل للناس جسد واحد ، وللبهائم جسـداً آخـر ، وللسمك آخر وللطيور آخر . وأجساد سـماوية ، وأجسـاد أرضيــة . لكـن مجد السـماويات شـئ ، ومجد الأرضيات آخــــر .... كما هو الترابى ، هكذا الترابيون أيضاً . وكما هو السماوى ، هكذا السماويون أيضاً . وكما لبسنا صورة الترابى ، سـنلبس أيضـاً صـورة السمــــاوى )) ( ١ كـــو ١٥ : ٣٥ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٤٩ ) .

ومعنى قولـه أجساد سماوية ، تعنى : أنها منحـة أو عطية من السماء ، تـُمنح لنـا مـن الله فـى يوم القيامــة . أيضاً هناك معنى آخر ، مـن وراء قولــه أجسـاد سماويــة ، ويعنـى منـه : الرجـوع

✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤

للصورة الإلهية ، التى خلق عليها الإنسان أولاً قبل السقوط ، لأن الإنسان أساساً خلق على صورة الله ومثاله ( تك ١ : ٢٦ ، ٢٧ ، ٩ : ٦ ) .

لكن بسقوطه فقد الصورة الإلهية التى خُلق عليها ، ولذلك جاء المسيح وأخذ صورة الإنسان، ليعيد إليه صورته الإلهية الأولى : (( إذ كان فى صورة الله ، لم يحسب خلسة أن يكون معادلاً لله . لكنه أخلى نفسه آخذاً صورة عبد ، صائراً فى شبه الناس . إذ وجد فى الهيئة كأنسان، وضع نفسه وأطاع حتى الموت ، موت الصليب )) ( فى ٢ : ٦ ـ ٨ ) .

وبالحقيقة فالمسيح من خلال تجسده ، وخلاصه الذى قدمه على الصليب ، أرجع الإنسان إلى صورته الإلهية الأولى : (( إذ خلعتم الإنسان العتيق مع أعماله ، ولبستم الجديد الذى يتجدد للمعرفة ، حسب صورة خالقه )) ( كو ٣ : ٩ ، ١٠ ) ، ( ٢ كو ٣ : ١٨ ) .

وهناك زاوية أخرى ، من قوله أجساد سماوية : أى على صورة جسد المسيح . ولذلك قال الرسول : (( الذى سيغير شكل جسد تواضعنا ، ليكون على صورة جسد مجده )) ( فى ٣ : ٢١)، ( رو ٨ : ٢٩ ) ، ( ١ يو ٣ : ٢ ) .

قد يقصد جانب آخر ، من قوله أجساد سماوية : أى على صورة أجساد الملائكة ، فى عدم الزواج . لأنه قال : (( فى القيامة لا يزوجون ولا يتزوجون ، بل يكونون كملائكة الله فى السماء )) ( مت ٢٢ ، ٣٠ ) ، ( مر ١٢ : ٢٥ ) ، ( لو ٢٠ : ٣٥ ، ٣٦ ) . وأيضاً على صورتهم فى الجسد الروحانى ، وفى التسبيح ، وفى الملكوت من ناحية الميراث ( عب ١٢ : ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ) .

فإذاً تسمية أجسادنا فى القيامة ، بالأجساد السماوية ، يرجع لمنحها لنا من السماء ، ورجوع الإنسان فيها لصورته الإلهية الأولى ، التى خلق عليها بواسطة القيامة . هكذا يقصد من الأجساد السماوية ، أى على صورة جسد المسيح فى القيامة ، وأيضاً على صورة أجساد الملائكة . وكل هذه الأمور وأمثالها تعمل على رفع وتشريف الإنسانية ، أمام الله والملائكة والناس .

✤✤✤

## ب ـ أجساد روحانية :

وهذه سمة ثانية ، من سمات أجسادنا فى القيامة ، أقر بها الكتاب فى قوله : (( يزرع جسماً حيوانياً ، ويقام جسماً روحانياً . يوجد جسم حيوانى ، ويوجد جسم روحانى )) ( ١ كو ١٥ : ١٤ ) .

ومعنى قوله ، جسماً حيوانياً : أى لإشتراك الإنسان مع الحيوان فى بعض الجوانب ، كالتكوين الجسمانى وأحتياجاته ، أو فى سوء السلوك والتصرفات الخاطئة بدون حساب كالحيوان، ومن هنا جاءت تسمية جسماً حيوانياً .

أما عن قوله ، جسماً روحانياً : يختلف تماماً عن أجسادنا هذه ، لأن الجسم الروحانى لا يتعب ولا ينام ولا يجوع ، ولا يعطش ولا يحزن ولا يموت ، وهذا هو قول الكتاب : (( من أجل ذلك هم أمام عرش الله ، ويخدمونه نهاراً وليلاً فى هيكله ، والجالس على العرش يحل فوقهم. لن يجوعوا بعد ، ولن يعطشوا بعد ، ولا تقع عليهم الشمس ، ولا شئ من الحر . لأن الخروف فى وسط العرش ، يرعاهم ويقتادهم إلى ينابيع ماء حية ، ويمسح الله كل دمعه من عيونهم )) ( رؤ ٧ : ١٥ ـ ١٧ ) . (( الموت لا يكون فى ما بعد ، ولا يكون حزن ولا صراخ ولا جوع ، لأن الأمور الأولى قد مضت )) ( رؤ ٢١ : ٤ ) .

والجسد الروحانى سماته لا تكتفى عند هذا الحد ، بل تخطو فوق عامل المكان والزمان ، والجاذبية الأرضية .

✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤✤

لذلك المسيح قام من بين الأموات ، والقبر عليه الأختام ( مت ٢٧ : ٦٦ ، ٢٨ : ٦ ) ، ( مر ١٥ : ٤٦ ، ١٦ : ٦ ) ، ( لـــو ٢٣ : ٥٣ ، ٢٤ : ٥ ، ٦ ) ، ( يـــو ١٩ : ٤١ ، ٤٢ ، ٢٠ : ١ - ٣ ) .

وكان يظهر للتلاميذ وهم فى العلية ، ويختفى عنهم والأبواب مغلقة ( يو ٢٠ : ١٩ - ٢٩ ) . ثم على بحر طبرية ( يو ٢١ : ١ - ٧ ) . وهكذا ظهر للمجدلية عند القبر ( يو ٢٠ : ١١ - ١٨ )، ولتلميذى عمواس فى الطريق ( لو ٢٤ : ١٣ - ٣٥ ) .

بالإضافة إلى ذلك صعوده إلى السماء ( مر ١٦ : ١٩ ) ، ( لو ٢٤ : ٥٠ - ٥٢ ) ، ( أع ١ : ٩ ) . ومجيئه فى اليوم الأخير ( مت ٢٥ : ٣١ ) ، وأخذنا معه على السحاب إلى السماء ( أع ١ : ١٠ ، ١١ ) ، ( ١ تس ٤ : ١٧ ، ١٨ ) . كل هذه الجوانب السابق ذكرها ، تثبت سلطان أو تخطى جسد القيامة ، لعامل المكان والزمان والجاذبية الأرضية .

كما أن من سمات الجسد الروحانى ، تخطى عامل المكان والزمان والجاذبية الأرضية . هكذا أيضاً إمكانية التحكم فى أظهار النفس ، أو أخفائها. على سبيل المثال المسيح له المجد بعد قيامته، كان يظهر بأشكال مختلفة ، ولأشخاص متعددين ، دون أدنى التفات للمكان أو للزمان أو للجاذبية الأرضية . وفى نفس الوقت فى بعض ظهوراته ، كان يخفى ذاته عن بعض الأشخاص لحكمة معينة ، ثم يكشفها لهم رويداً رويداً حتى بعد ذلك يعرفوه . ومن بينهم المجدلية ( يو ٢٠ : ١١ - ١٨ ) ، وتلميذى عمــواس ( مــر ١٦ : ١٢ ، ١٣ ) ، ( لــو ٢٤ : ١٣ - ٣٥ ) ، والتلاميذ ( لو ٢٤ : ٣٦ - ٤٣ ) ، ( يو ٢١ : ١ - ١٤ ) .

أخيراً من سمات الجسد الروحانى ، المعرفة . والتى شهد لها الرسول قائلاً بالروح القدس : (( الآن أعرف بعض المعرفة ، لكن حينئذ سأعرف كما عرفت )) ( ١ كو ١٣ : ١٢ ) .

ويقصد هنا الرسول بالمعرفة ، عن الله ، وملائكته ، وقديسيه ، وعن النفس ومقداراها ، وعن السماء ... الخ .

وهذه المعرفة يرجع سببها إلى الله ، التى يمنحها لنا كعطية أو كمنحة داخلنا . وإلى ما يكشفة لنا الله بين الحين والآخر ، عن ذاته ، وملائكته ، وقديسيه وعن سماه ... الخ .

وهذا الجانب لا نستطيع أن ندركه فقط ، بمقدار معرفتنا التى حصلنا عليها من الله داخلنا ، إنما ندركة أيضاً بما يكشفه لنا الله بين الحين والآخر .

ومع ذلك يجب أن نعلم إن المعرفة التى تمنح لنا من الله داخلنا ، والتى تكشف لنا منه بين الحين والآخر ، هى بمقدار على قدر ما وصلنا من قامة روحية على الأرض ، ويترتب على هذه القامة ، مقدار الكشف ، وقدرة الاحتمال .

✣✣✣

## جـ - أجســـاد نورانيـــة :

وتعد هذه أيضاً سمة من سمات أجسادنا ، التى نحصل عليها يوم القيامة ، والكتاب ذكر هذه السمة أكثر من مرة فى قوله : (( حينئذ يضئ الأبرار كالشمس ، فى ملكوت أبيهم )) ( مت ١٣ : ٤٣ ) . وسبق دانيال النبى وقال فى هذا الموضوع : (( والفاهمون يضيئون كضياء الجلد، والذين ردوا كثيرين إلى البر ، كالكواكب إلى أبد الدهـــــور )) ( دا ١٢ : ٣ ) .

هذه هى ياإخوتى صورتنا الجميلة بعد القيامة ، ويجب علينا أن نتعب لكى نحصل عليها ، ولا نحرم منها .

وإذا حصلنا عليها نكون كالمسيح (( شمس البر )) ( مل ٤ : ٢ ) ، ( مت ١٧ : ٢ ) ، ( أع ٢٦ : ١٣ ) ، رؤ ١ : ١٦ ) ، (( كوكب الصبح المنيـــر )) ( رؤ ٢٢ : ١٦ ) . أو كالملائكة

✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣

النورانيين ( رؤ ١٠ : ١ ، ١٨ : ١ ) .

✣✣✣

**د ـ أجساد غير قابلة للفساد :**

يعطيها لنا الله يوم القيامة ، وأكد الكتاب عليها : (( يزرع فى فساد ، يقام فى عدم فساد )) ( ١ كو ١٥ : ٤٢ ) .

وفساد أجسادنا هذه يا أخوتى يرجع سببه إلى الخطية ، أياً كان نوعها جدية أو فعلية ، وأيضاً إلى الشيطان والموت . بالرغم من ذلك يميت الرب هذه الطبيعة الفاسدة فى المعمودية ، ويعطينا طبيعة جديدة ، ويجدد هذه الطبيعة من الخطايا الفعلية ، بواسطة التوبة والأعتراف ، وسر التناول .

لكن من الشئ المفرح فى هذا الموضوع ، أن الله فى القيامة ، يمنحنا أجساد لا تعود تفسد مرة ثانية لا من نفسها ولا من غيرها ، لأنه لا مجال إطلاقاً لا للخطية ولا للشيطان ولا للموت من هنا جاء قوله: (( لأن هذا الفاسد ، لابد أن يلبس عدم فساد )) ( ١ كو ١٥ : ٥٣، ٥٤ ) .

بالإضافة إلى ذلك ، من سمات أجسادنا يوم القيامة إنها :

✣✣✣

**هـ ـ أجساد ممجدة :**

لا تتعرض للهوان مرة ثانية لا من الخطية ، ولا من الشيطان ، ولا من الآخرين ، ولا من الضيقات أو الأمراض أو الاحتياج ... الخ . نظراً لنوالها أجساد القيامة ، وإمكانيات هذه الأجساد، وكل منها مجد .

أيضاً التمتع بالحرية ، بعد الهوان تحتسب مجداً لا يعبر عنه . بالإضافة إلى خلاص النفس ، والأكاليل والمنزلة فى السماء ، والملكوت ، وعشرة الله وقديسيه ، كل هذه وأمثالها أمجاد متعددة للإنسان .

إذاً تمجيد أجسادنا يوم القيامة ، لا يتوقف عند حد عدم تعرضها للهوان مرة ثانية ، بل تنال أمجاداً متعددة الجوانب كما أشرنا سابقاً ، وبهذا نادى معلمنا بولس الرسول : (( يزرع فى هوان ، يقام فى مجد )) ( ١ كو ١٥ : ٤٣ ) .

كما توصف أجسادنا بأنها أجساد ممجده ، فهى أيضاً توصف بأنها :

✣✣✣

**و ـ أجساد قوية :**

وهذه التسمية ، أو هذه الصفة ، لا تطلق أعتباطاً على أجسادنا يوم القيامة ، إنما تطلق بناءاً على نوالنا الأجساد السمائية الروحانية النورانية ، غير الفاسدة الممجدة ، الباقية إلى الأبد لذا شهد الرسول قائلاً : (( يزرع فى ضعف ، يقام فى قوة )) ( ١ كو ١٥ : ٤٣ ) .

أخيراً من سمات أجسادنا المشهورة يوم القيامة أنها :

✣✣✣

**ز ـ أجساد خالدة :**

والكتاب يؤكد على حقيقة هذه العقيدة : (( لأن ... لابد أن يلبس .... هذا المائت ، عدم الموت )) ( ١ كو ١٥ : ٥٣ ، ٥٤ ) . وفى سفر الرؤيا أيضاً يقول : (( والموت لا يكون فى ما بعد .... لأن الأمور الأولى قد مضت )) ( رؤ ٢١ : ٤ ) .

✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣

✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣

ولا يخفى علينا ياأخوتى أن هذه السمة ، تنطبق على الأبرار والأشرار معاً ، فتجدوا الأبرار يخلدون إلى الأبد فى الملكوت ، والأشرار هكذا يخلدون إلى الأبد فى النار الأبدية : (( فيمضى هؤلاء إلى عذاب أبدى ، والأبرار إلى حياة أبدية )) ( مت ٢٥ : ٤٦ ) ، ( يو ٥ : ٢٨ ، ٢٩ ) ، ( دا ١٢ : ٢ ) .

فهل هناك شئ فى الحياة ، أعظم من خلود الإنسان فى الملكوت ؟ ! أستحالة طبعاً . وبهذه الناحية يتساوى الإنسان مع الله والملائكة فى الخلود . ولكن للأسف الشديد لا يوجد أطلاقاً ، أصعب وأتعب من خلود الإنسان فى النار الأبدية ، وبها يتساوى مع الشياطين وبقية الناس الأشرار فى هذا المصير .

✣✣✣

**ملحوظة ـ حول أجساد القيامة :**

فى الحقيقة الناس لا يختلفون حول حصولهم على أجساد القيامة ، لأن هذه منحة لهم من الله، إنما يختلفون حول نوعية وإمكانية هذه الأجساد .

لأن هناك أجساد بارة وأجساد شريرة ، فهذه نوعية وتلك نوعية أخرى .

أما عن أمكانية هذه الأجساد ، تتوقف على ما وصلت إليه هذه الأجساد البارة ، من كمال فى الحياة مع الله ، وعلى ما وصلت إليه أيضاً الأجساد الشريرة ، من كمال فى الحياة مع الخطية والشيطان .

إذاً فالناس لا يختلفون حول أجساد القيامة ، إنما يختلفون حول نوعية وأمكانية هذه الأجساد . وبناء على أختلاف النوعية والأمكانية ، إذاً الأجساد تختلف من شخص لآخر .

تماماً مثل أجسادنا الأرضية الحالية :

كلنا نشترك حول الأجساد الأرضية ، ولكننا نختلف حول نوعية وأمكانية هذه الأجساد . فالنوعية معروفة ، كبيرة أم صغيرة ... الخ .

أما عن الأمكانية أقصد بها ، البنية الأساسية ، والأعضاء ، وأمكانياتها .

إننى يا أخوتى فى هذه المناسبة السعيدة ، تأملت معكم على ما سنكون عليه فى يوم القيامة . وهذه العقيدة هامة وأكيدة ، ولابد أن تحدث ، لأنها مرتبطة بنهاية العالم ، والدينونة ، والمصير الأبدى .

نطلب من الله أن يعطى السلام للعالم أجمع ، ولمنطقة الشرق الأوسط ، وبالأخص الشعب العراقى والفلسطينى ، وكل عام وأنتم جميعاً بخير ، له المجد الدائم أمين .

تحريراً فى ١٩ / ٤ / ٢٠٠٣م

بنعمة الله

الأنبا أغاثون

أسقف

مغاغه والعدوه

✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣✣